

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ لِتَارِيخِ ٢٠٢٥/٦/١٣ الْمَوَاقِفِ ١٧ ذُو الْحِجَّةِ ١٤٤٦ هـ

عَوْدَةُ الْحُجَّاجِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنُسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مَثِيلَ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ، مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تَقْضِي بِهَا حَاجَاتِنَا وَتُفَرِّجُ بِهَا كُرْبَاتِنَا وَتَكْفِينَا بِهَا شَرَّ أَعْدَائِنَا وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ ءَالِهِ وَصَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿وَمَا تَقْدِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَأَسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ عَادَ حُجَّاجُ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، عَادُوا مِنْ رِحْلَةِ الْعُمْرِ الَّتِي تَشْتَاقُ نُفُوسُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْهَا لِرُؤْيَةِ الْكَعْبَةِ الْمُشْرِفَةِ وَالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَحَجَرِ إِسْمَاعِيلَ وَمَقَامِ إِبْرَاهِيمَ وَمِيزَابِ الرَّحْمَةِ وَعَرَفَاتٍ وَجَبَلِ النَّوْرِ وَجَبَلِ الرَّحْمَةِ وَغَارِ حِرَاءٍ وَجَبَلِ أُحُدٍ وَمَقَامِ حَمْزَةَ وَبُئْرِ تَفْلَةَ وَالْبَقِيعِ وَرَمْزَمَ، عَادُوا مِنْ حَيْثُ تَرْتَوِي نَفْسُ الظَّمَانِ وَنَفْسُ الْعَاشِقِ الْوَلَهَانِ بِزِيَارَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَحَبِيبِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، سَيِّدِنَا وَقَائِدِنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

هَا قَدْ رَجَعَتْ أَبْيُهَا الْحَاجُّ مِنْ رِحْلَةِ طَاعَةٍ رِحْلَةِ امْتِثَالٍ لِأَمْرِ الْبَارِئِ عَزَّ وَجَلَّ، فَسَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ حَجُّكَ مَبْرُورًا وَسَعْيُكَ مَشْكُورًا.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ، يَنْتَظِرُ أَهْلَ الْحُجَّاجِ أَقَارِبَهُمْ وَأَحْبَابَهُمْ بِشَوْقٍ لِلِقَائِهِمْ بَعْدَ غِيَابِ وَالْإِجْتِمَاعِ بِهِمْ بَعْدَ فِرَاقٍ وَلَيْسَمَعُوا مِنْهُمْ مَا حَصَلَ مَعَهُمْ مِنَ الْخَيْرَاتِ فِي رِحْلَتِهِمْ، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ مِنْهُمْ بَعْضَ الْهَدَايَا مِنْ سِوَاكَ وَمَاءِ زَمْزَمَ وَتَمْرِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ عَلَى سَاكِنِهَا أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ.

وَلَكِنْ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ لَا تُعْفِلُوا أَنْ تَسْأَلُوا حُجَّاجَكُمْ الْإِسْتِغْفَارَ لَكُمْ أَيْضًا فَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْحَاجِّ وَلِمَنِ اسْتَغْفَرَ لَهُ الْحَاجُّ اه

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ إِذَا تَعَلَّمَ الْمُسْلِمُ مَا وَرَدَ فِي السِّوَاكِ وَمَاءِ زَمْزَمَ وَالتَّمْرِ لَا سِيَّمَا عَجْوَةَ الْمَدِينَةِ وَاسْتِعْمَالَ السُّبْحَةِ وَلُبْسِ الْقَمِيصِ وَالْقَلَنْسُوَّةِ وَغَيْرِهَا مِنْ أَشْيَاءِ وَرَدَ فِيهَا مَا وَرَدَ يَعْرِفُ قِيمَةَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَأْتِي بِهَا الْحَاجُّ. فَحَافِظُوا إِخْوَةَ الْإِيمَانِ عَلَى هَذِهِ الْعَادَاتِ فَإِنَّ عَادَاتِ السَّادَاتِ سَادَاتِ الْعَادَاتِ.

أَيُّهَا الْحَاجُّ أَهْلُكَ وَأَحْبَابُكَ يَنْتَظِرُونَ مِنْكَ خَيْرًا فَحَذَارِ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بِمَا فِيهِ سُمْ كَبَعْضِ هَذِهِ الْكُتُبِ الْمُلَوَّنَةِ وَالْمُزَيَّنَةِ الَّتِي تُورَعُ عَلَى الْحُجَّاجِ بِلُغَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَهِيَ مَشْحُونَةٌ بِالسُّمُومِ مِنْ فَسَادٍ فِي الْعَقِيدَةِ وَتَشْبِيهِ اللَّهِ بِخَلْقِهِ وَتَحْرِيمِ التَّوَسُّلِ وَزِيَارَةِ قَبْرِ الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَذَارِ حَذَارٍ مِنْ هَذِهِ الْكُتُبِ الْمُرْخَرَفَةِ الْمُزَيَّنَةِ الَّتِي تُورَعُ مَجَانًا فَإِنَّ فِيهَا مَا إِنْ اعْتَقَدَهُ الشَّخْصُ زَلَّ وَهَلَكَ.

وَالْعَجَبَ مِمَّنْ يَغْتَرُّ بِشَكْلِ الْكِتَابِ وَلَوْنِهِ وَزِينَتِهِ دُونَ النَّظَرِ إِلَى مَضْمُونِهِ وَمَا يَحْوِيهِ مِنَ الْفَسَادِ الْمَدْسُوسِ وَلَا يَتَحَقَّقُ مِنْ صِحَّةِ الْمَكْتُوبِ فِيهِ ... يَنْشُرُ وَيُورَعُ كِتَابًا أُعْطِيَهُ دُونَ التَّأَكُّدِ مِمَّا فِيهِ ... يَتَسَرَّعُ لِلْقِرَاءَةِ فِي كُتُبٍ أَعْجَبَهُ حُسْنُ أَلْوَانِهَا أَعْطَاهُ إِيَّاهَا مَنْ لَا تَخْفَى أحوَالُهُمْ ... أَيْنَ الْمِيزَانُ الشَّرْعِيُّ ... لِماذا لَا تُتَّبَعُ طَرِيقَةُ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي الْعِلْمِ وَهَلْ كَانُوا يَتَلَقَّوْنَ الْعِلْمَ بِمُجَرَّدِ الْمُطَالَعَةِ فِي الْكُتُبِ مِنْ غَيْرِ تَلَقٍُّ وَلَا ضَبْطٍ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ. إِخْوَةَ الْإِيمَانِ إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ فَانظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ.

تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ صَالِحَ الْأَعْمَالِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى سَلَامَةِ حُجَّاجِنَا الْمُسْلِمِينَ وَغَفَرَ لَنَا وَلَهُمْ ءَامِينَ. أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغِيثُهُ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنْ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنْ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنْ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقَوْهُ.

Après cette introduction, esclaves de Dieu, je vous recommande et je me recommande à moi-même de faire preuve de piété à l'égard de *Allah Al-`Aliyy Al-`Adhim* Lui Qui dit dans Son Livre honoré ce qui signifie : « **Ce que vous réalisez comme bien pour vous-même, vous en trouverez la récompense au Jour du jugement de Dieu, ce sera une rétribution meilleure et plus éminente. Demandez le pardon à Dieu. Certes Dieu est Celui qui accorde beaucoup de pardons, Celui Qui accorde beaucoup de miséricordes aux croyants.** »

Mes frères de foi, les pèlerins qui étaient partis faire le pèlerinage à la Maison sacrée agréée par Dieu sont revenus. Ils sont revenus du voyage d'une vie, celui auquel aspirent les âmes des croyants, dans le but de voir la *Ka'bah* honorée... la pierre noire... le *hijr* de '*Isma'il*... le *maqam* de '*Ibrahim*... la gouttière de la miséricorde... la montagne de '*Arafah*... la montagne de '*An-Nour*... la montagne de '*Ar-Rahmah*... la grotte de '*Hira*'... la montagne de '*Ouhoud*... le *maqam* de '*Hamzah*... le puits de '*At-Taflah*... le cimetière de '*Al-Baqi*'... et l'eau de '*Zamzam* ! Ils sont revenus de l'endroit où étanchent leur soif les âmes des assoiffés, les âmes des gens éperdus d'amour, grâce à leur visite du Maître des Messagers, du Bien-aimé du Seigneur des mondes, notre Maître, notre Guide, la cause de notre joie, *Mouhammad* ﷺ.

Te voici revenu, toi le pèlerin, du voyage pendant lequel on fait preuve d'obéissance... du voyage pendant lequel on se conforme aux ordres du Créateur '*azza wajall* ! Nous demandons à *Allah ta`ala* qu'Il fasse que ton pèlerinage soit *mabrour* – agréé, de sorte que tous tes péchés te soient effacés – et que tes œuvres soient largement rétribuées. Mes frères de foi, les familles des pèlerins, leurs proches, leurs bien-aimés, les attendent en se languissant de les retrouver après une longue absence, en se languissant d'être de nouveau réunis après avoir été séparés, et d'entendre d'eux ce qui s'est produit comme bien durant leur voyage. Ils attendent d'eux certains cadeaux, comme un *siwak*, de l'eau de '*Zamzam* ou des dattes de Médine l'Illuminée, que les meilleures invocations d'élévation en degré et d'apaisement soient accordées à celui qui y réside.

Néanmoins, mes frères de foi, n'oubliez pas de demander à vos pèlerins de faire l'*istighfar* – de demander le pardon – en votre faveur également. Il est parvenu dans le *hadith* rapporté par *Al-*

Bayhaqiyy, que le Prophète ﷺ a dit ce qui signifie : « **Ô Dieu, accorde le pardon au pèlerin et à celui pour qui le pèlerin invoque le pardon.** »

Mes frères de foi, si le musulman a pris connaissance de ce qui est parvenu au sujet du *siwak*, de l'eau de *Zamzam* et des dattes, notamment les dattes *ajwah* de Médine, au sujet de l'utilisation de la *soubhah*, du fait de porter le *gamis*, la *qalansouwah* et de bien d'autres choses à propos desquelles il est parvenu ce qui est parvenu, il saura la valeur de toutes ces choses que ramène le pèlerin. Alors, chers frères de foi, veillez à conserver ces habitudes, en effet (*'adatou s-sadati sadatou l-^adat*) « *Les habitudes des maîtres sont les plus honorables des habitudes.* »

Ô toi le pèlerin ! ta famille, tes bien-aimés, attendent de toi le bien, alors garde-toi bien de leur ramener ce qui contient du poison, comme certains livres, colorés et décorés qui sont distribués aux pèlerins dans différentes langues alors qu'ils sont pleins de poisons, de corruption dans la croyance, d'assimilation de Dieu à Ses créatures, d'interdiction du *tawassoul* et de la visite de la tombe du Bien-Aimé *Al-Moustafa* l'Élu ﷺ. Prends-y bien garde ! Sois en garde contre ces livres qui sont embellis et qui sont distribués gratuitement, car ils comportent des choses telles que si quelqu'un y croit, il va glisser et aller à sa perte.

Qu'il est étrange de voir tous ceux qui se laissent tromper par l'aspect de ces livres ! Sans prendre en compte le contenu et les corruptions qui y ont été insérées... Sans vérifier l'authenticité de ce qui est inscrit dedans ! Il se mettent à leur tour à donner et à diffuser des livres qui leur ont été distribués sans s'être assurés de leur contenu ! Ils s'empressent de lire dans des livres qui leur ont plu par leurs belles couleurs, qui leur ont été donnés par des gens qui n'ignorent pas leur réalité... Où est donc la balance de la Loi ?... Pourquoi ne suivent-ils pas la voie du *Salaf* vertueux dans l'apprentissage de la science ?! Est-ce qu'ils prenaient la science par la simple lecture dans les livres ?! Sans avoir rien pris par transmission orale ?! Sans vérifier l'exactitude auprès des gens de la connaissance ?! Mes frères de foi, (*'inna hadha l-^ilma din fandhourou ^amman ta'khoudhouna dinakoum*) « *Cette science, c'est [la science] de la religion, alors vérifiez auprès de qui vous prenez votre religion !* »

Que Dieu agrée, de votre part et de la nôtre, les bonnes œuvres, et la louange est à Dieu pour le retour sain et sauf de nos pèlerins musulmans, que Dieu leur pardonne ainsi qu'à nous. Ayant tenu mes propos, je demande que Dieu me pardonne ainsi qu'à vous-mêmes.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^{٥٦}. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلٰى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلٰى سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ وَعَلٰى ءَالِ سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ وَبَارِكْ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلٰى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلٰى سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ وَعَلٰى ءَالِ سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ اِنَّكَ حَمِيْدٌ مَّجِيْدٌ، يَقُوْلُ اللّٰهُ تَعَالٰى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾^{٥٧} يَوْمَ

^{٥٦} سورة الأحزاب/٥٦.

تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾^٣، اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاغْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَامِنِ رَوْعَاتِنَا وَكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرِيرِيَّ رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبُغْكُمْ وَاشْكُرُواهُ يَزِدْكُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ يُغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يُجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

^٣ سورة الحج ١-٢.